د : أحمد شوقي

مدرس التمويل بالجامعة الإسلامية بولاية مينيسوتا.
مدير معتمد في إدارة المخاطر "الاكاديمية الامريكية للإدارة المالية"

مخاطر السيولة ما بين المصارف الإسلامية والبنوك التقليدية.

تعد السيولة أحد العناصر الحاسمة لبقاء أي منظمة مصرفية، حيث تؤثر المراكز الرأسمالية للبنوك في قدرتها على الحصول على السيولة وخاصة في فترات الأزمات وتنشأ مخاطر السيولة من عدم قدرة البنك على تمويل أي زيادة في الأصول أو مقابلة الالتزامات عند استحقاقها بدون تكبد خسائر غير مقبولة، أو وجود قيود على قيام البنك بالتصرف في بعض الأصول المملوكة له، أو إمكانية القيام بذلك ولكن بأسعار تقل بشكل كبير عن قيمة اقتنائها (أي تكبد خسائر رأسمالية).

وتختلف طبيعة مخاطر السيولة بالمصارف الإسلامية عن البنوك التقليدية بسبب اختلاف طبيعة مقدمي الأموال حيث ينقسما لنوعيين رئيسيين أصحاب الحسابات الجارية وأصحاب حسابات الاستثمار المطلقة وتحتاج المصارف إلى درجة من السيولة لتلبية متطلبات أصحاب هذه الحسابات من المسحوبات بموجب الشروط التعاقدية، حيث لا يشترك أصحاب الحسابات الجارية في أرباح أنشطة أعمال المصرف ومخاطرها وبالتالي يجب أن يتوافر للمصرف آلية تسديد سليمة لتلبية طلبات أصحاب هذه الحسابات من المسحوبات النقدية بالكامل بمجرد أن تطرأ، ويشترك أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة في الأرباح والمخاطر بصفتهم مستثمرين ويتحملون الخسائر الناتجة عن استثماراتهم التى تديرها المصارف نيابة عنهم وفي حدود مساهمتهم، وقد يقوم أصحاب حسابات الاستثمار بسحب أموالهم لعدة أسباب وعلى رأسها عدم التزام المصرف بالشريعة في العقود والأنشطة المختلفة، والقلق حول المركز المالي للمصرف، وانخفاض معدل العائد المتوقع أو عن ما

هو مقبول، ويجب أن تحرص المصارف – باعتبارها وكيل استئمان– أن تكون سياساتها الاستثمارية مطابقة لمدى رغبة أصحاب حسابات الاستثمار والمساهمين في تحمل المخاطر، فإذا لم تكن تلك السياسات الاستثمارية لتلك المصارف مطابقة لتوقعات أصحاب الاستثمار ولمستويات المخاطر التى يقبلون بتحملها، فإن أصحاب هذه الحسابات قد يسحبون أموالهم مما قد يؤدى لحدوث أزمة سيولة في تلك المصارف وبشكل خاص أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة.

كما تتفاعل أنواع متعددة من المخاطر مع السيولة بعدة طرق، حيث يمكن أن تتحول مخاطر الائتمان في المصارف الإسلامية لمخاطر سيولة إذا واجهت تلك المصارف إخفاقاً كبيراً في محافظ التمويل والاستثمار الخاصة بها، كما أن مشاكل السمعة للمصارف الإسلامية بسبب عدم التزامها بأحكام الشريعة أو المخاطر الاستئمانية (مخاطر التشغيل) يمكن أن تؤدى إلى زيادة حدة مخاطر السيولة للمصارف الإسلامية، كما أن عدم التيقن من الجدارة الائتمانية وجودة محفظة التمويل يجعل من الصعب الحصول على تمويل من السوق أو إعادة بيع محفظة الموجودات المؤهلة إلى المؤسسات الأخرى، وتتزايد مخاطر السوق التى تتعرض لها المصارف الإسلامية عن البنوك التقليدية خلال أوضاع الضغط المختلفة حيث قد تجد المصارف الإسلامية بعض الصعوبات في بيع أو رهن الموجودات لتوفير السيولة الخاصة بها.